

## تفسير البحر المحيط

@ 58 @ ملء فليتبّع ) . وقال الشماخ : % ( كما لاذ الغريم من التبّع ويقال : فلان على فلان تبّع ، أي مسيطر بحقه مطالب به . وأنشد ابن عطية : % ( غدوا وغدت غزلانهم فأنها % ضوامن غرم لدهن تبّع . % ) .

أي مطالب بحقه . وقرأ ابن كثير وأبو عمر : ونخسف وأو نرسل وأن نعيدكم وفنرسل وفنغرقكم خمستها بالنون ، وباقي القراء بياء الغيبة ومجاهد وأبو جعفر فتغرقكم بناء الخطاب مسنداً إلى الريح والحسن وأبو رجاء { فَيُغْرَقُكُمْ } بياء الغيبة وفتح الغين وشد الراء ، عداه بالتضعيف ، والمقري لأبي جعفر كذلك إلا أنه بقاء الخطاب ، وحמיד بالنون وإسكان الغين وإدغام القاف في الكاف ، ورويت عن أبي عمرو وابن محيصن . وقرأ الجمهور : { مِّنَ الرِّيحِ } بالإفراد وأبو جعفر من الرياح جمعاً . .

2 ( { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمُ فِي الْأَيْرُ وَالْأَيْحُرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً \* يَوْمَ نَدْعُوهُ كُلُّ الْأُنَاسِ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِمامِيْنِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً \* وَمَنْ كَانَ فِي هَآذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً \* وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الْآذَى أَوْ حَيَاتِنَا إِلَيْكَ لَيَفْتِنُونَّ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَآتَتْهُ خُذُوكَ خَلِيلاً \* وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كَدْتُمْ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً \* إِذَا لَآذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً \* وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْآخِرَةِ لَيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَآتَتْهُ خُذُوكَ لَآتَتْهُ خُذُوكَ مِنْ قَدِّ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِرُسُلِنَا تَحْوِيلاً \* أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا السَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا \* وَمِنَ السَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا \* وَقُلْ رَبِّ أَدُّ خَلَنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيراً \* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ

وَزَهَّقَ الْبِطَاطِلُ إِنََّّ الْبِطَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا \* وَزُنْزِلُ مِنَ الْقُرْءَانِ  
مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا  
خَسَارًا { ( 2 .

{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَي كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا  
تَفْضِيلًا \* يَوْمَ نَدْعُوهُ \* كُلُّ \* أُنَّاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ  
بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا \* وَمَنْ  
كَانَ \* فِيهِ \* هَآذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا } .

لما ذكر تعالى ما امتن به عليهم من إزجاء الفلك في البحر ومن تنجيتهم من الغرق ،  
تمم ذكر المنة بذكر تكريمهم ورزقهم وتفضيلهم ، أو لما هددهم بما هدد من الخسف والغرق  
وأنتهم كافرو نعمته ذكر ما أنعم به عليهم ليتذكروا فيشكروا نعمه ويقنعوا عن ما كانوا  
فيه من الكفر ويطيعوه تعالى ، وفي ذكر النعم وتعدادها هز لشكرها وكرم معدى بالتضعيف من  
كرم أي جعلناهم ذوي كرم بمعنى الشرف والمحاسن الجمة ، كما تقول : ثوب كريم وفر كريم أي  
جامع للمحاسن . وليس من كرم المال . وما جاء عن أهل التفسير من تكريمهم وتفضيلهم  
بأشياء ذكرها هو على سبيل التمثيل لا على الحصر في ذلك كما روي عن ابن عباس أن التفضيل  
بالعقل وعن الضحاك بالنطق . وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها ، وعن زيد بن أسلم  
بالمطاعم واللذات ، وعن يمان بحسن الصورة ، وعن محمد بن كعب بجعل محمد عليه الصلاة  
والسلام منهم . وعن ابن جرير بالتسليط على غيره من الخلق وتسخيره له . وقيل : بالخط .  
وقيل : باللحية للرجل والذؤابة للمرأة . وعن ابن عباس : بأكله بيده وغيره بفمه . وقيل  
: بتدبير المعاش والمعاد . وقيل : بخلق آدم بيده . قال ابن عطية : وقد ذكر أن من  
الحيوان ما يفضل بنوع ما ابن آدم كجري الفرس وسمعه وإبصاره ، وقوة الفيل ، وشجاعة الأسد  
، وكرم الديك . قال : وإنما التكريم والتفضيل بالعقل الذي يملك به الحيوان كله وبه